

في يوم الصحة العالمي: مرض السكر وتهديده المتزايد في العراق

2016-04-07 زاهر الزبيدي

في واحد من أهم اسباب الوفيات في العالم، سيحتل مرض السكري المرتبة السابعة في الترتيب بين أسباب الوفيات بحول العام 2030، منظمة الصحة العالمية وهي تحتفل باليوم العالمي للصحة الذي يوافق يوم السابع من نيسان من كل عام؛ تشير الى أن عام 2012 كان قد شهد 1.5 مليون حالة وفاة بسبب المرض حدث 80% في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل.

في العراق تشير الاحصائيات الرسمية التي أصدرتها وزارة الصحة العراقية بموجب تقريرها السنوي لعام 2013 الى أن 2.9% من الوفيات للعام كانت بسبب المرض، وإن هناك أكثر من 33 ألف حالة ترقد في المستشفيات وهناك أكثر من 900 ألف مراجعة للعيادات الاستشارية والخارجية في كافة محافظات القطر مع وجود ما يزيد على الـ 520 ألف حالة مراجعة للمراكز الصحية لإصابات متنوعة بسبب مرض السكر، وبموجب تلك الارقام فمن المتوقع أن تكون لدينا، في ذلك العام على وجه التحديد، أكثر من 1.5 مليون إصابة بالمرض، من جانب آخر فالإحصائيات العالمية تشير الى أن العراق يحتل المرتبة التاسعة عربياً والـ 30 عالمياً بنسبة إصابات تصل الى 10.2% من سكانه.

مرض السكري يشكل اليوم تحدياً كبيراً أمام المؤسسات الصحية العراقية وهو بحق واحداً من أهم عوامل الاحباط النفسي فالـ 10.2% تشكل أكثر من 3.5 مليون مصاب بالمرض في العراق، إذا ما علمنا ان الإحصاءات أعلاه كانت لتقرير وزارة الصحة لعام 2013 أي قبل إحتلال الموصل والرمادي وصلاح الدين والتهديدات التي وصلت أسوار بغداد ورعب المفخخات والمشاهد المرعبة التي تخلفها في شوارع المدينة وغيرها من المحافظات العراقية وما شهدته العراق من تسونامي رعب كبير دبّ في الكثير من مناطق العراق وما تبعه من موجات نزوح جماعي وخروج الملايين من نطاق التغطية الصحية بعدما احتلت المراكز الصحية والمستشفيات ومئات الالاف من أبناء شعبنا اليوم تحت سلطة الارهاب للمجاميع التكفيرية كما في الموصل، فإذا كان يشق على المرضى في المناطق الآمنة الحصول على دوائهم؛ كيف الحال بمن يرزح اليوم تحت وطأة الارهاب؟

في دراسة أمريكية نشرت نتائجها حديثاً كشفت أن النساء اللواتي يعانين من الضغط النفسي ما بعد الصدمة يواجهن خطراً مضاعفاً في الإصابة بالسكري من النوع الثاني بالمقارنة مع النساء اللواتي لا يعانين من هذه الاضطراب ولا أعتقد أن هناك ضغطاً نفسياً لدينا أكثر من ما حدث للنساء الإيزيديات وغيرهن من سبين أو عذبن حتى الموت، لقد حلل الباحثون بيانات دراسة أجريت بين عامي 1989 و2011 على حوالي 50 ألف امرأة في الولايات المتحدة، ولاحظ هؤلاء وجود رابط قوي بين حدة الضغط النفسي ما بعد الصدمة ومستوى خطر الإصابة بالسكري وبحسب الإحصائيات، فإن امرأة من أصل تسع نساء ستعاني اضطرابات ما بعد الصدمة في خلال حياتها أي ضعف المستوى المسجل لدى الرجال، السيدة زينب محمد مهدي، خبيرة التنمية البشرية، تقول أن الدراسات أثبتت أن الصدمات النفسية الحادة المفاجئة والعاطفية أيضاً تؤدي إلى الإصابة بمرض السكر.

فما تعرض له العراقيون والعراقيات من صدمات لا تعد ولا تحصى تشهد على ذلك الإحصاءات التي تنشر بين الحين والآخر عن عدد ضحايا الارهاب شهرياً فاقم ذلك الازمة الاقتصادية التي يمر بها بلدنا، ناهيك عن المسببات الخطيرة الاخرى التي دفعت بتلك النسبة الى الارتفاع بعد عام 2003 بدخول آلاف الأنواع من الاغذية عالية السعرات رافقها ضعف الرقابة الصحية على تلك المنتجات وضعف التوعية بمدى خطورة البدانة وعدم وجود مساحات ترفيهية تناسب وحجم الكثافة السكانية في مدن العراق.

خطورة المرض تكمن في تطوره السريع ليضرب مناطق عدة من الجسم كتلف في الأعصاب والأوعية الدموية في الجسم وتصلب الشرايين وأمراض الكلى وإعتلال الشبكية وإرتفاع ضغط الدم وغيرها من الامراض التي تعتبر من نواتج مرض السكر.

قد يتطلب الامر إنشاء مركز متخصص للسكر في العراق تحت مسمى "مجلس السكر في العراق" وعلى غرار "مجلس السرطان في العراق" وبكامل هيكلته الادارية ويكون لدينا رئيساً للمجلس وأعضاء قادرين على الانتقال بنا لواقع أفضل وتدعيم كل وسائل الوقاية من المرض بأنواعها.

نحن بحاجة الى زيادة مساحة الاهتمام بمرضى السكري والبدء بإجراءات الكشف المبكر على طلاب المدارس الابتدائية كذلك التوعية بمخاطر المرض وطرق الوقاية منه مع إتخاذ كافة الإجراءات

الاستراتيجية لتخليص أبناء شعبنا من درنة الارهاب لندفع بوطننا وأبناء شعبنا للعيش بكرامة، الاهتمام بالصحة النفسية اليوم واحدة من أهم عوامل السعادة التي يبحث عنها العالم لنجدها في إجراءات حكومية متطورة تزيد من مناسبتها وتفتح أمام الشعوب أفق واضحاً للتطور والعيش برخاء.

لازلنا لا نفقه معنى للسعادة، ولا نحاول حتى أن نقدمها ولو بطرق بسيطة لأبناء شعبنا للتخفيف من التوتر النفسي الذي يشاهده الجميع واضحاً على وجوه ابنائنا باستمرار تُظهره التصرفات غير الصحية في مواجهة واقع مؤلم تصعب معاشته لفترات طويلة دون إلحاق الأذى النفسي وما يلحق هذا الأذى من أمراض جسدية تحط من قدرته على العطاء وتزيد من إحباطه.

يوم الصحة العالمي 2016: داء السكري

في عام 2012 كان هذا المرض هو السبب المباشر في أكثر من 1.5 مليون وفاة، حدث أكثر من 80% منها في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. وتتوقع المنظمة أن داء السكري سيحتل المرتبة السابعة في الترتيب بين أسباب الوفاة الرئيسية بحلول عام 2030. الهدف: تسريع الوقاية وتعزيز الرعاية وتحسين الترصد وتعزيز الوعي بزيادة الإصابة بداء السكري، وبعنه الهائل وعواقبه الضخمة، وخصوصاً في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. تدشين مجموعة من الإجراءات المحددة والفعالة والميسورة التكلفة للوقاية من داء السكري وتشخيصه وعلاجه ورعاية مرضاه. إصدار التقرير العالمي الأول عن داء السكري، والذي سيصف عبء داء السكري وعواقبه، وسيدعو إلى تقوية النظم الصحية لضمان تحسين ترصد داء السكري وتعزيز الوقاية منه وزيادة فعالية تدبيره العلاجي.

موقع com.ArabiaWeather - يُعتبر مرض السكري من الأمراض الوراثية المنتشرة بشكل خطير في بعض الدول العربية التي تحتل أوائل المراكز العالمية من ناحية نسبة المُصابين.

إليك ترتيب الدول العربية بحسب نسبة المُصابين بالمرض، علماً بأن دولة بالاو تحتل المرتبة الأولى على العالم.

- (1) الإمارات: نسبة المصابفن من السُكان 18.7% وهي بالترتفب الثاني عالمفياً
- (2) السعودية: نسبة المصابفن من السُكان 16.8% وهي بالترتفب الثالث عالمفياً
- (3) البحرين: نسبة المصابفن من السُكان 15.4% وهي بالترتفب الخامس عالمفياً
- (4) قطر: نسبة المصابفن من السُكان 15.4% وهي بالترتفب السادس عالمفياً
- (5) الكويت: نسبة المصابفن من السُكان 14.6% وهي بالترتفب الثامن عالمفياً
- (6) عُمان: نسبة المصابفن من السُكان 13.4% وهي بالترتفب الثاني عشر عالمفياً
- (7) مصر: نسبة المصابفن من السُكان 11.4% وهي بالترتفب العشرين عالمفياً
- (8) سوريا: نسبة المصابفن من السُكان 10.9% وهي بالترتفب الـ23 عالمفياً
- (9) العراق: نسبة المصابفن من السُكان 10.2% وهي بالترتفب الـ30 عالمفياً
- (10) الأردن: نسبة المصابفن من السُكان 10.10% وهي بالترتفب الـ37 عالمفياً
- (11) تونس: نسبة المصابفن من السُكان 9.3% بالترتفب الـ47 عالمفياً
- (12) لففيا: نسبة المصابفن من السُكان 9% بالترتفب الـ57 عالمفياً
- (13) فلسطين: نسبة المصابفن من السُكان 8.6% بالترتفب الـ67 عالمفياً
- (14) الجزائر: نسبة المصابفن من السُكان 8.5% بالترتفب الـ70 عالمفياً

- (15) المغرب: نسبة المصابين من السكان 8.3% بالترتيب الـ74 عالمياً
- (16) لبنان: نسبة المصابين من السكان 7.8% بالترتيب الـ80 عالمياً
- (17) جيبوتي: نسبة المصابين من السكان 5.3% بالترتيب الـ149 عالمياً
- (18) موريتانيا: نسبة المصابين من السكان 4.8% بالترتيب الـ164 عالمياً
- (19) السودان: نسبة المصابين من السكان 4.2% بالترتيب الـ185 عالمياً
- (20) جزر القمر: نسبة المصابين من السكان 3.4% بالترتيب الـ205 عالمياً
- (21) الصومال: نسبة المصابين من السكان 3% بالترتيب الـ213 عالمياً
- (22) اليمن: نسبة المصابين من السكان 3% بالترتيب الـ214 عالمياً

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة المنباء المعلوماتية